دور الحكام في تشجيع العلم والعلماء في الأندلس
- دراسة في زمن بني أموية وعصر ملوك الطوائف -

أ. صادق قاسم*

د. غازي الشمري*

الملخص:

يتناول موضوع هذا المقال الحديث عما توصلت إليه الأندلس من رقي حضاري وتطور علمي، بفضل دور الحكام في تشجيع العلم والعلماء منذ أسس عبد الرحمن الداخل أركان الدولة الأموية بهذه البلاد، وقد سار جل خلفائه على منواله.

وقد أثمر هذا النهج في أن وضع هؤلاء الحكام قاعدة متينة إرتكزت عليها الحركة الثقافية على مدار تواجد المسلمين في الأندلس. فبالرغم من دخول الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية سنة422 هـ/1031م في دوامة من الصراعات، وتناحر ملوك الطوائف فيما بينهم إلاّ أن الحياة الثقافية بقيت مزدهرة، مما يعكس كل النظريات التي تقول أن لا إبداع إلا بوجود أمن وإستقرار.

Abstract:

The subject of this article addresses to talk about the Andalus civilization and the evolution of science, thanks to the role of judges in the promotion of science and scientists since the foundations of Abdul Rahman inside corners of the Umayyad dynasty in this country.

* - أستاذ مساعد "أ بقسم التاريخ وعلم الآثار، وعضو بمخبر مصادر وتراجم، جامعة وهران1، الجزائر.

* - أستاذ مختص في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1. الجزائر

This approach has resulted in a solid base that these rulers status based upon cultural movement throughout the Muslim presence in Andalusia. Despite the entry of Andalusia after the fall of the Umayyad caliphate in 422 AH / 1031 AD in a cycle of conflict and rivalry group among them, however, it remained a flourishing cultural life, reflecting all the theories that say that creativity is not only the existence of the security and stability.

مقدمة:

إن الإزدهار الثقافي الذي بلغته الأندلس في العصر الأموي لم يكن وليد الصدفة، بل كان نتاج إهتمام كبير و تخطيط وتدبير وعمل طويل وجبار من قبل حكام بني أمية- بداية بمؤسسها عبد الرحمن الداخل(138-172هـ/ 755-788م) الذي كان محباً للعلماء مقدرا لهم متواضعاً أمامهم، إذ لم يكن يجد حرجا عندما كان يتوجه بنفسه إلى بيت العالم الغازي بن قيس(199هـ/814م) ليتلقى عنه علومه[1] وإرادتهم في بناء دولة قوية ومتطورة كالتي أسسها بنو العباس في المشرق، فأرادوا أن تكون لهم مشاركة في العلوم والمعارف لأنها دلالة على التمدن والرقي الحضاري، فلذلك قاموا بتشجيع الثقافة وتقريب أصحابها من المقيمين والوافدين، وهيأوا الظروف والأسباب التي تساعد تقدمها ونماءها، فرعوا أمر العلوم ، وشجعوا المؤلفين على التأليف.

ومن حكام الأندلس الأولين الذين شاركوا في نماء وتطور الحياة الثقافية، ودفعوا بعجلتها نحو الأمام الحكم الربضي[2] وإبنه عبد الرحمن بن الحكم[3] حيث يقول ليفي بروفنسال: "فقد كان لي الامتياز، منذ سنوات قليلة في إكتشاف تاريخ سياسي وأدبي مفصل جداً عن الأندلس إبان الحكم الأول وعبد الرحمن الثاني، إنه يكشف عدة وجهات نظر وآفاق جديدة، عن إزدهار ثقافي كنا نعتقد أنه حصل متأخرا مئة عام على الأقل بينما في الواقع بدأ

بالظهور في شبه الجزيرة منذ بداية النصف الأول من القرن التاسع بتأثير مباشر من الحضارة العربية في الشرق المعاصرة للعباسيين... ولدى قراءة أكثر نصوص هذه الوثيقة الجديدة تميزاً فان الأمير عبد الرحمن الثاني يبرز منها في ملامح العلماء وصديق الآداب والفنون وبخاصة أنه هو نفسه شغوف بكل ما يتصل بعلمي الفلك والتنبؤات حتى أنه أوفد قبل توليه الحكم عالماً بقرطبة هو عباس بن ناصح[4] إلى العراق نفسه متوخيا الآثار العلمية المنقولة إلى العرب عن اليونان والفرس وإستنساخها له، فقد كان هذا الأمير يجد لذة خاصة في دراسة الكتب القديمة في الفلسفة والطب، ولكي يشبع رغبته في استطلاع المستقبل أحاط نفسه بجماعة من علماء الفلك وعين لهم رواتب ضخمة، وطلب إليهم أن يراقبوا معه السماء ومجموعاتها الكوكبية"[5].

وإضافة إلى ما ذكره ليفي بروفنسال عن إهتمام عبد الرحمن بن الحكم بالعلوم وإرساله الوفود إلى المشرق لجلب الكتب النادرة، فقد كان حريصاً على نشر التعليم بين أفراد رعيته بتشجيع العلماء والمؤدبين، ويظهر هذا جلياً من خلال إستدعائه بعض العلماء، والطلب منهم الإلتحاق بحاضرته قرطبة لتقديم معارفهم مثلما فعل مع العالم عبد الملك بن حبيب (ت238هـ/852م) عندما إستقدمه إلى قرطبة بعد عودته من المشرق حاملاً العلوم والمؤلفات المشرقية فأنزله بقرطبة وأكرمه وجعله من المفتين في إمارته[6].

وكثرة العطايا والهدايا التي كان يقدمها لندمائه العلماء ودعوتهم لحضور مجالسه الخاصة التي كانت تعج بهم، للخوض بين يديه في شتى العلوم والمعرفة، وكانت مجالسه العلمية حافلة بالمناظرات بين العلماء والشعراء حول أشعار العرب، وعلوم اللغة والنحو وكل ما يفد عليهم من علوم المشرق ومن أبرز ما إختص به من العلماء الشاعر الشمر بن نمر[7] شجع هذا العمل على تطور الحركة الثقافية، وخروجها عن الطابع الديني الذي طالما

صبغت به في الفترة الأولى من الحكم الأموي، وأخذها منحى أدبي بظهور جمهرة من الشعراء والأدباء، والكتاب في مقدمتهم الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، وابن سليمان الزجالي، ويضاف إليها تطور ملحوظ في مجال العلوم الدينية خاصة علم الحديث ببروز طبقة من المحدثين كان لهم دور فعال في تطور الحياة الدينية والثقافية وتكوين عدد لايستهان به من الطلاب بإقامتهم حلقات الدرس في جامع قرطبة، ومن بين علماء هذه الطبقة بقى بن مخلد عميد فقهاء قرطبة[8]، ومحمد بن وضاح[9]، ومحمد بن عبد السلام الخشني[10]، ومحمد بن حارث[11]، ومحمد بن يوسف بن مطروح[12].

كما سار الأمير عبد الله[13]على نفس الدرب، فكانت له مجالسه الخاصة التي تجاذب فيها الشعراء والعلماء أخبار الأمم والملوك والشعراء والمعارف المختلفة وكانت تلك المجالس فرصة أمام أولاد الأمراء للوقوف على الأخبار وتلقي العلوم التي تعرض فيها[14].

ومن بين حكام الأندلس الذين ساهموا في تطور الثقافة الأندلسية، وقاموا بتشجيع أهل العلم والمعرفة الأمير ثم الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله(300-350هـ/ 912-961م) [15]، الذي يعد عصره من ألمع عصور الدولة الأموية مجداً في هذه الرقعة من البلاد الإسلامية، ففيه إرتقت الأندلس من دار إمارة إلى دار خلافة سنة 316هـ/928م، ورفع راية الجهاد، ودحر النصارى في عقر ديارهم وأجبرهم على دفع الجزية، وتطور الإقتصاد والعمران وإزدهرت العلوم والآداب فظهرت جمهرة من أكابر الشعراء والعلماء كانت الدعامة الأساسية التي إرتكزت عليها الحركة الثقافية في عهد إبنه الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م)[16].

فقد قام الناصر لدين الله بتقريب العلماء وإكرامهم، وتوليتهم مناصب هامة في الدولة كالوزارة، والكتابة، والقضاء، مما دفع بالبقية إلى الجد

والاجتهاد والمثابرة للوصول إلى المكانة التي وصل إليها أمثال ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد الذي حظي بمكانة هامة عند الأمويين [17]، ومحمد بن عمر بن لبابة القرطبي(ت314هـ / 926م) الذي كان إماماً في الفقه، متمكنا من حفظ الرأي، والبصر في الفتيا، ولم يشاوره أحد في الرياسة والقيام بالشورى، وكان حافظا لأخبار الأندلس، وله حظ من النحو، والشعر، وقد ولي الصلاة بالمسجد الجامع، ومن مؤلفاته كتاب"المنتخب في روايات مذهب مالك" [18]، والمنذر بن سعيد البلوطي، الذي ولي الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء، إضافة إلى قضاء الجماعة بقرطبة[19]رغم أنه كان ظاهري المذهب، والمالكية هي المذهب الرسمي للدولة، هذا ما يدل على سعة عقل الناصر وتسامحه المذهبي.

كما كان هذا الخليفة يسبغ رعايته حتى على العلماء غير المسلمين من المسيحيين واليهود أمثال حسداي بن شبروط اليهودي- الذي كان طبيبه الخاص ومقربا منه، كما إستغل حظوته عنده وعند إبنه الحكم فقام بإستجلاب ماشاء من تأليف اليهود بالمشرق ففتح بذلك ليهود الأندلس باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك، وكانوا من قبل يعتمدون في فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم على يهود بغداد - [20]، والأسقف المستعرب ربيع بن زيد (ريكيموندو) الذي إشتهر بدراسته الفلكية والفلسفية وكان مختصا بالناصر وابنه المستنصر وهذا الأخير ألف كتاب"تفصيل الأزمان ومصالح الأبدان" [21].

إضافة إلى ما ذكر فقد كان قصره لا يكاد يخلو من مجالس العلم، التي يدعوا فيها أبرز علماء قرطبة من فقهاء وشعراء وأدباء أمثال الفقيه أبو إبراهيم الذي كان معظما عنده، للمناظرة والسماع منهم [22].

كما أنه قام بإرسال البعثات العلمية إلى الخارج، كالتي أرسلها برئاسة أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المعروف بالقرطبي إلى مصر لمحاربة المذهب الشيعي[23]، وشجع الوافدين إليه من المشرق وأكرمهم وأجرى عليهم العطايا والأرزاق، ففي عهده وفد عليه عدد من علماء المشرق نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر اللغوي البغدادي أبي علي القالي (ت 356هـ/ 966م) الذي قدم سنة 330هـ/ 941 م[24].

وما يدل على همة الناصر العلمية تلك الهدية التي بعثها إليه الإمبراطور البيزنطي أرمانيوس المتمثلة في كتابين الأول هو كتاب"الأدوية المفردة لديسقوريدس"والثاني هو"لهروسيس صاحب القصص"، وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الظهور وقصص الملوك الأول، وفوائدا عظيمة [25]. إن هذه الهدية إن دلت على شيء فإنها تدل على شهرة الناصر العلمية وإهتمامه بالعلوم المختلفة الأدبية منها والعلمية، وتشجيعه لها في بلاده.

لقد تطرقنا إلى إهتمامات بعض أسلاف الحكم المستنصر بالله بالعلوم ولكن حرصه على تطور الحركة الثقافية والعلوم مقارنة بهم فاق فيه كل اهتماماتهم، ويرجع ذلك قبل كل شيء لكونه شخصية ميالة للعلم والمعرفة كما يقول المؤرخ والناقد الإسباني موديستو لافونتيModesto Lafuente: "إنه كان يؤثر إلهام القريض ويؤثر الكتب على خزائن السلاح وإكليل الجامعات الحقيقي على إكليل الحروب الدموي ..." [26]. وإلى الظروف المحيطة به، لأنه إعتلى العرش وهو كهل في الثامنة والأربعين من عمره، وهذا راجع إلى طول عهد أبيه الذي كانت خلافته خمسين سنة وستة أشهر وثلاث أيام، لم يبلغها خليفة قبله[27]حتى كان يقول له: "لقد طولنا عليك يا ابا العاصي "ويقصد بأبي العاصي[28] الحكم، لذا انصرف إلى العلم والشغف بالقراءة وتصيد الكتب النادرة من كل مكان.

هذا الإقبال المكثف على منابع المعرفة جعل منه عالماً يعترف له جل المؤرخين بمكانته العلمية، ففي هذا الصدد يقول الحميدي: "هذا ما رأيت بخط الحكم المستنصر وخطه حجة عند أهل العلم عندنا لأنه كان عالما ثبتاً."[29]، كما كان الحكم عالماً في الأنساب حافظاً للتاريخ حيث ذكر المقري في كتابه نفح الطيب أنه ألف كتاب "الأنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب"[30].

وقد ذكر لنا عدة مؤرخين أمثال الحميدي المذكور وابن الفرضي صاحب تاريخ علماء الأندلس، وصاعد الأندلسي في طبقات الأمم، والقاضي عياض في ترتيب المدارك، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب، أنهم نقلوا في أكثر من موضع من التعاليق التي كان يكتبها الحكم المستنصر في أول كل مجلدة أو في آخرها نسب المؤلف، مولده ووفاته ويأتي بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن. وتتفق كل الروايات التاريخية التي تطرقت إما لسيرته أو لعصره الصفات العلمية التي كان يتميز بها إضافة إلى دوره وجهوده الجبارة التي بذلها من أجل تثقيف رعيته، فقد كان هذا العمل شغله الشاغل.

وقد نقل لنا ابن حيان عن عيسى الرازي الذي كان معاصراً للخليفة صفات الحكم العلمية حيث قال: " وكان من أهل الدين والعلم، راغباً في جمع العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم، باحثاً عن الأنساب حريصاً على تأليف قبائل العرب، وإلحاق من درس نسبه أو جهله بقبيلته التي هو منها، مستجلبا للعلماء ورواة الحديث من جميع الآفاق يشاهد مجالس العلم ويسمع ويروي عنهم "[31].

وشاطره معاصره ابن حزم هذا الإعجاب بصفات الحكم فذكر لنا في كثير من موضع في مؤلفه الجامع في الأنساب أنه ينقل من خط الحكم إذ قال:

" كان رفيقاً بالرعية محباً للعلم، ملأ الأندلس بجميع كتب العلوم، وأخبرني تليد الفتى، وكان على خزانة العلوم في قصر بني مروان بالأندلس أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربعة وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر الدواوين فقط" [32].

كما ذكر هذه الصفات المؤرخ المشرقي ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ فقال: "كان محباً لأهل العلم عالما فقيها في المذاهب، عالماً في الأنساب، والتواريخ، جماعا للكتب وللعلماء مكرما لهم محسنا إليهم، أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن إليهم "[33].

أما ابن الأبار فقد وضع له ترجمة واسعة أخذ معظمها عن إبن حيان، فذكر أنه: "كان حسن السيرة فاضلاً عادلاً مشغوفاً بالعلوم حريصاً على اقتناء دواوينها، يبعث فيها إلى الأقطار والبلدان، ويبذل في أعلاقها ودفاترها أنفس الأثمان"[34].

كما نوه ابن خلدون بهمته العلمية وذكر أنه: " كان محبا للعلوم مكرما لأهلها جامعا للكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله..."[35].

ويجمل معاصره لسان الدين بن الخطيب هذه الصفات بقوله: "وكان رحمه الله عالماً فقيهاً بالمذاهب، إماما في معرفة الأنساب حافظا للتاريخ جماعا للكتب، مميزاً للرجال من كل عالم وجيل وفي كل عصر وأوان، تجرد لذلك وتهمم به، فكان حجة وقدوة، وأصلا يوقف عنده"[36].

وقد كانت خطة الحكم في إقامة نهضة ثقافية تستند على إغراء العلماء بالقدوم إلى الأندلس، أو بالتأليف من أجل خزائن الكتب الأندلسية، وجلبها من الخارج، وتشجيع العلوم الأدبية والدينية وحتى الفلسفية، ودفع الأندلسيين إلى الإهتمام بجمع تراثهم والإفتخار به، وذلك من أجل بناء شخصية ثقافية أندلسية تتميز بالنبوغ والمعرفة منافساً في ذلك المشارقة.

فمن شدة إغراء الحكم المستنصر للعلماء الغرباء أن وفد على بلاطه الكثير منهم يأتي في مقدمتهم أبي علي القالي اللغوي الذي سبق و أن أشرنا إلى ذلك، ولا يستبعد أن يكون الحكم هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، فتلقاه مرحباً وبالغ في إكرامه، وهو يومئذ ولي عهد إذ كان قدوم القالي في خلافة أبيه الناصر سن 330هـ/941م وظل على تعهده له وتشجيعه بعد أن آلت الخلافة إليه، وكان ينشطه بواسع العطاء ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وبإسمه طرز أبو علي كتاب الأمالي وهو المسمى بكتاب النوادر، وقد رواه عنه جماعة من العلماء من بينهم الزبيدي، ثم زاد فيه فجعله ستة عشر جزءا للعامة، ثم زاد فيه فبلغه عشرون جزءا للحكم المستنصر[37].

والمؤرخ محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخي الوارق الذي ألف له كتابا ضخماً في "مسالك إفريقية وممالكها"، وألف في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً جمة، وألف له كذلك في أخبار تيهرت، ووهران، وتنس، وسجلماسة، ونكور، والبصرة[38].

ومحمد بن العباس مولى هشام بن عبد الملك، الذي أجرى عليه رزقا موسعاً، فقرأ عليه الناس كثيراً شيوخاً وشباباً، ومن تلامذته الزبيدي، وأهم ما رواه عنه الأندلسيون ديوان الصنوبري[39]، وكذلك أكرم الحكم أندلسياً من الذين هاجروا إلى المشرق وهو أبو سليمان الهواري وأنزله بمدينته العظيمة الزهراء، ووسع عليه وقرأ عليه ناس كثيرون[40].

كما أغدق الحكم المستنصر بالله العطايا على البعيدين من العلماء والأدباء والفقهاء لكي يؤلفوا من أجل خزانته، فممن وصلتهم صلاته أبو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بمصر، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي فيلسوف العرب وغيرهما[41].

أما في جمع الكتب من مختلف الأمصار فكان شأنه في ذلك عجيباً، بعث إلى أبي الفرج الأصبهاني القريشي المرواني ألف دينارا عينا وذهبا، وخاطبه يبعث له نسخة من كتابه الذي ألفه الموسوم" بالأغاني"، وما لأحد مثله، فأرسل إليه أبو الفرج منه نسخة حسنة منقحة قبل أن يظهر الكتاب لأهل العراق، أو ينسخه أحد منهم، وألف له أيضا في أنساب قومه بني أمية موشحة بمنقابهم وأسماء رجالهم، وأنفذ معه قصيدة يمدحه بها يذكر مجد قومه بني أمية وفخرهم على سائر قريش فجدد عليه الصلة الجزيلة،[42] وفعل الحكم المستنصر مثل ذلك مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي، إذ بعث إليه بمبلغ جليل ليحصل على النسخة الأولى من شرحه لمختصر ابن عبد الحكم[43].

كما اتخذ له وراقين بأقطار البلاد ينتجون له غرائب التواليف، ووجه في ذلك رجالاً إلى الآفاق بحثا عن الكتب النفيسة الناذرة، وكان من وراقيه ببغداد محمد بن طرخان[44]، وكان يدفع من أجل ذلك أثمانا عالية، فحملت إليه من كل جهة حتى غصت بها بيوته، وضاقت عنها خزائنه وحتى جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله، وكاد يضاهي ما جمعته ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة، لذلك إمتلأت خزائنه بكتب الحكمة والفلسفة والمنطق والطب، التي قدرت حسب ذكر إبن حزم بأربعمائة ألف مجلد ما تطلب إلى نقلها خمس مرات في إحدى المرات إستغرق نقل دواوين الشعر فقط خمسة أيام[45].

وخصص الحكم جانبا من دار الملك يجلس فيه العلماء للتأليف أو الترجمة أو مقارنة النسخ الوافدة، وفي هذه الدار جمع مرة علماء اللغة وهم محمد إبن أبي الحسين[46] وأبو علي القالي وابنا سيد وطلب إليهم أن يقابلوا نسخ كتاب العين للخليل بن أحمد، وأخضر من الكتاب نسخا كثيرة، كان فيها النسخة التي كتبها القاضي منذر بن سعيد البلوطي رواية عن ابن ولاد بمصر[47].

وما يدل على همة الحكم وسماحته وتشجيعه للعلماء تلك الحادثة التي جرت بين ابن رفاعة وأبي علي القالي عند قدوم هذا الأخير، ويذكر المقري تفاصيل هذه الحادثة حيث قال: "وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن فأمر إبنه الحكم وكان يتصرف عن أمر أبيه كالوزير، عاملهم ابن رماحس أن يجيء مع أبي علي إلى قرطبة، ويتلقاه في وفد من وجوه رعيته ينتخبهم من بياض أهل الكورة تكرمة لأبي علي، ففعل وسار معه نحو قرطبة في موكب نبيل، فكانوا يتذكرون الأدب في طريقهم، ويتناشدون لأشعار، إلى أن تحاوروا يوما، وهم سائرون، أدب عبد الملك بن مروان ومساءلته جلساءه عن أفضل المناديل وإنشاده بيت عبدة بن الطيب (بحر البسيط):

ثمت قمنا إلى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل

وكان الذاكر للحكاية الشيخ أبا علي فأنشد الكلمة في البيت" أعرافها لأيدينا مناديل"، فأنكرها ابن رفاعة الألبيري، وكان من أهل الأدب والمعرفة، وفي خلقه حرج وزعارة، فإستعاد أبو علي البيت متثبتا مرتين في كلتيهما أنشده (أعرافها) فلوى ابن رفاعة عنانة منصرفا وقال: مع هذا يوفد على أمير المؤمنين وتتجسم الرحلة لتعظيمه، وهو لا يقيم وزن بيت مشهور بين الناس لا تغلط فيه الصبيان؟! والله لا تبعته خطوة، وانصرف عن الجماعة، وندبه أميره إبن رماحس ألا يفعل، فلم يجد فيه حيلة، وكتب إلى الحكم يعرفه ويصف له ما جرى لإبن رفاعة ويشكوه، فأجابه على ظهر كتابه: الحمد لله الذي جعل في بادية من بوادينا من يخطئ وافد أهل العراق إلينا، وإبن رفاعة أولى بالرضا عنه من السخط فدعه لشأنه، وأقدم بالرجل غير منتقص من تكرمته فسوف يعليه الاختبار ان شاء الله تعالى أو يحطه[48].

كما عمل المستنصر على تحفيز علماء الأندلس على حركة التأليف في مختلف التخصصات خاصة في مجال التاريخ والرجال، للحفاظ على الذاكرة

التاريخية الأندلسية والإفتخار بها، فجمعت له كتب عدة في أخبار شعراء الأندلس، رأى منها إبن حزم أخبار شعراء ألبيرة في نحو عشرة أجزاء[49]. وأمر بجمع شعر ابن عبد ربه، وقد رأى منه الحميدي نيفا وعشرين جزءا مما جمع للحكم[50].

وأمر كذلك إسحاق بن سلمة الحافظ لأخبار الأندلس أن يجمع كتابا في أخبارها[51]، ويعيش بن سعيد بن محمد الوراق بتأليف"مسند حديث ابن الأحمر"[52]. وأمر من بوب له"مستخرجة العتبي"في الحديث، وهي مجموعة كثر فيها مؤلفها من الروايات والمسائل الغريبة[53].

كما طلب إلى محمد بن الحارث الخشني، أن يؤلف كتابا في قضاة قرطبة، فكان له ذلك بتأليفه كتابه المعروف بـ "قضاة قرطبة" أوضح في مقدمته مدى رغبة الحكم المستنصر بالله في التذكير بالمنسي من الأدباء والإشارة للسالف من القصص وبخاصة ما كان في الأندلس قديما وفي عصر الحكم حديثا، قال الخشني حاكيا عن غيره أيضا: "فتحرك أهل العلوم بما حركهم إليه الأمير الموفق، فاستحفظوا ما أضاعوا من غرر الأخبار وقيدوا ما أهملوا من عيون المعارف[54]، وللخشني كتب ألفها للحكم ذكرها الحميدي في جذوة المقتبس وهي كتاب"أخبار الفقهاء والمحدثين " وكتاب في"الإتقان والإختلاف لمالك بن أنس وأصحابه[55]".

وكثيراً ما كان الحكم يتجاوز حد إقتراح الموضوع على المؤلف فيشاركه أو يرسم له طريقة تقسيمه. كما فعل مع الزبيدي عندما طلب إليه أن يكتب كتابا في طبقات النحويين، وعرفه المنهج الذي يريده في تأليف الكتاب، قال الزبيدي في مقدمته: " وإن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله، رضي الله عنه، لما اختصه الله به ومنحه الفضيلة فيه من العناية بضروب العلوم أو الإحاطة بصنوف الفنون، أمرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سلف من النحويين

واللغويين في صدر الإسلام، ثم من تلاهم من بعد الى هلم جرا إلى زماننا هذا وأن أطبقهم على أزمانهم وبلادهم حسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم ... فألفت هذا الكتاب على الوجه الذي أمرني به... وأقمته على الشكل الذي حدده، وأمدني رضي الله عنه في ذلك بعنايته وعمله، وأوسعني من روايته وحفظه، إذ هو البحر الذي لا تعبر أواديه ولا تدرك سواحله ولا ينزح غمره ولا تنصب مادته"[56].

ولم ينسي الحكم أن يفرد للنحويين واللغويين الأندلسيين قسما خاصا في ذلك الكتاب. وحرص الحكم على الزبيدي الذي هاجر إليه من إشبيلية، عندما استأذنه في العودة إلى أهله، يدل على مدى تعلقه بالعلماء، وفي ظل الحكم وربما بوحي منه كتب الزبيدي كتاب"لحن العامة" إذ يقول في مقدمته: "وكان الذي دعانا إلى تأليف هذا الكتاب ما أملناه إلى المولى الإمام الفاضل والخليفة العادل الذي لا أمام في الأرض غيره، ولا خليفة الله على الخلق سواه، الحكم المستنصر أمير المؤمنين وسيد المسلمين محيي العلم وراعيه، الراسخ في فنونه، الموفى على دقيقه وجليله، المشرف له ولحامليه، الحافظ لهم والذاب عنهم"[57].

وما يثير الإعجاب واهتمام الحكم بالعلوم ومنافسته للمشارقة في هذا الميدان تلك الرواية التي جاء بها الحميدي في جذوة المقتبس مفادها أنه أي الحكم أراد الغزو مرة سنة352هـ/968م، فطلب من ابن الصفار مصاحبته للإستئناس به، فإعتذر لضعف جسمه، فخيره بين التأليف أو المشاركة وأرسل إليه أحمد بن نصر وقال: "قل له إن ضمن لي أن يؤلف في أشعار خلفائنا بالمشرق والأندلس مثل " كتاب الصولي"في أشعار خلفاء بني العباس أعفيته من الغزاة"، فلما إختار إبن الصفار التأليف عن الغزو، خيره بين أن يكتب الكتاب في بيته أو في دار الملك، فإختار أن يكتبه في دار الملك ليكفل الإنقطاع

والوحدة وينفرد دون الزائرين والمترددين إلى بيته ولما كمل الكتاب في مجلد واحد لم يبقه أحمد بن نصر إلى حين عودة الحكم من غزاته بل حمله إليه ليسره به، فلقيه بطليطلة عائدا، وتلقى الحكم الكتاب مسرورا[58].

وألف له أحمد بن محمد بن فرج الجياني، أبو عمر كتاب "الحدائق" عارض فيه كتاب"الزهرة" لأبي بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني، وأورد أبو عمر مائتي باب في كل باب مائتي بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ولو يورد فيه لغير أندلسي شيئا[59].

ولم ينس أمر التعليم فاتخذ المؤدبين ليعلموا أولاد الضعفاء والمساكين القرآن وأنشأ لذلك حول المسجد الجامع وفي أرباض قرطبة سبعة وعشرين مكتبا وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم بالإجتهاد والنصح إبتغاء وجه الله العظيم[60].

وفي ظل هذا التسامح الذي أشاعه الحكم استطاع الأندلسيون أن يدرسوا الفلسفة والمنطق، وكان كل من درسهما قبل عهده مذموما ملحدا خارجا عن الملة في نظر الناس.

وعندما توفي الحكم المستنصر بالله وتولى ابنه هشام المؤيد بالله[61] حافظت الأندلس على مكانتها الثقافية، وحتى عندما إستبد الحاجب محمد بن أبي عامر[62] بالسلطة نجد أن العلوم والمعرفة ظلت على حالها من الإزدهار على الرغم من إحراقه وإخفائه لكتب الفلسفة إرضاء لفقهاء المالكية الذين كانوا ينبذونها[63].

ومما يدل على عناية المنصور بالعلم أنه كان يقيم في كل أسبوع مجلس يجتمع فيه مع كبار العلماء والأدباء للتناظر والأخذ في مسائل العلم ومناقشتها بين يديه ولا يشغله عن ذلك سوى الجهاد ضد النصارى في الشمال[64] إضافة إلى إنشائه لديوان الشعراء، وتشجيعه للعلماء المشارقة الوافدين على بلاطه

أمثال الأديب صاعد البغدادي الذي قربه إليه ونال مكانة مرموقة عنده رغم معارضة العلماء له[65]، وإغدافه ورعايته للعلماء الذي كان بلاطه يعج بهم أمثال الشاعران المشهوران يوسف بن هارون الرمادي وإبن دراج القسطلي.

ومن مظاهر سخائه ورعايته للعلماء وحبه للعلم والمعرفة أنه اغتم لسماعه نبأ وفاة الفقيه المشهور القاضي محمد بن يبقى بن زرب فكتب لورثته كتاب حفظ ورعاية انتفعوا به وإستدعى إبنه محمد ذو الثلاثة أعوام فوصله بثلاثة آلاف دينار[66].

ومن مآثر المنصور أنه دفع الملكات للتأليف فبأمر منه صنف الفقيهان أحمد بن عبد الملك المعروف بابن المكوى الإشبيلي وصاحبه الفقيه أبو مروان المعيطي كتابا أسمياه"الإستيعاب في آراء وأقوال مالك بن انس" على نحو الكتاب"الباهر"الذي جمع فيه ابو بكر محمد بن أحمد بن الحداد القاضي المصري أقاويل أبى عبد الله محمد بن إدريس[67] الشافعي.

ومن جملة من اشتهر في عصره الفقيه ابن عبد البر النمري والحافظ ابن الفرضي والمؤرخ أبو مروان خلف بن حيان والعالم الموسوعي إبن حزم الظاهري، والرياضي والفلكي مسلمة بن أحمد المجريطي، والطبيب حسان بن جلجل، والفقيه المالكي محمد بن يحي بن أحمد.

وحتى بعد وفاة المنصور الذي ابلي بلاء حسنا سواء من حيث تشجيعه للثقافة والعلوم أو من حيث مسيرته الجهادية، سار إبنه المظفر عبد الملك الذي تولى السلطة سنة392هـ/1001م على خطى والده في حبه ورعايته للأدباء والعلماء فكانت فترة حكمه تتمة لعهد أبيه وتمثل ذلك في التواجد الكبير لأهل العلم والمعرفة في بلاطه.

وحتى عندما دخلت الأندلس عصر ملوك الطوائف (422-488هـ/ 1030 – 1095م) الذي دام حوالي ستين سنة بقيت العلوم على درجة كبيرة من الرقي والتطور ويعود ذلك الى عدة عوامل:

1- إن ما اتسم به عصر الخلافة من تطور كان له أثره في عصر ملوك الطوائف لما احتوته مكتبات الخلفاء والوزراء والعلماء وتفرقها في جميع بلاد الأندلس أثناء الفتنة التي مرت بها، وقد وصف لنا صاعد الأندلسي الطريقة التي بيعت بها تلك الكتب بأوكس الأثمان وانتشرت بذلك في جميع أنحاء الأندلس مما كان له أثر إيجابي على تطور العلوم والحياة الثقافية في فترة ملوك الطوائف، وإتساع نطاق العلم والمعرفة، وإستفادة العامة بنفائس الكتب فأتاح لها البحث في مجال العلوم والغوص فيها.

2- هروب عدد كبير من علماء قرطبة أثناء الفتنة بسبب ما لقيه زملاءهم من قتل وتعذيب وتنكيل، وأحسن دليل على ذلك ما تعرض له المحدث الحافظ ابن الفرضي، والفقيه محمد بن سعيد السري صاحب كتاب "روضات الأخبار"، ففر البقية وتوزعوا على مختلف المدن الاندلسية وبالتالي نشروا معارفهم وانتفع الناس كثيرا بعلمهم كما خففوا عليهم صعاب الترحال إليهم، واستفاد منهم كذلك ملوك الطوائف الذين رحبوا بهم ورعوهم.

3- تشجيع ملوك الطوائف للعلوم والمعرفة والتنافس فيما بينهم في المجال الحضاري بتقريبهم العلماء والأدباء والشعراء وحرصهم على أن يضم بلاطهم أكبر عدد من العلماء النابغين في شتى دروب العلم، بل وتنافسوا حتى في اجتذاب علماء منافسيهم من ملوك

الطوائف، ويبين لنا ابن خاقان هذه الظاهرة عندما تطرق الى عبيد الله البكري فقال:" وكان كل ملك من ملوك الأندلس يتهاداه تهادى المقل للكرى والآدان للبشرى"[68]، فتشجعت العامة، وأقبلت على طلب العلوم بدون إستثناء، وتنافست بينها على الإبداع والإبتكار للتميز ولنيل مكانة عند السلطان، وكثرت الإنتاجات الأدبية والعلمية في مختلف الإختصاصات، فنشطت الندوات والمسامرات والمناظرات بين الأدباء والمفكرين في دور العلم وقصور.

وكان في هذا التشجيع والمحاباة مصلحة متبادلة بين الطرفين فالأمراء يسعون لكسب الشرعية من خلال تقريب الفقهاء والعلماء وإغداق المال عليهم حتى يقوم هؤلاء بإقناع العامة عن طريق فتاويهم وشعرهم وكتابتهم بصلاح هؤلاء الملوك والأمراء وشرعيتهم، أما العلماء فاستغلوا تلك الفرصة في جني الأموال الطائلة و الجاه مما دفع بالكثير منهم إلى التطاول على ملوكهم وسعيهم إلى تأسيس ملك لهم نذكر منهم على سبيل المثال إبن عمار الشاعر الذي استغل نفوذه ومكانته وحاول الإستقلال بمرسية عن بني عباد، مما دفع بالمعتمد إلى قتله والتخلص منه بيده سنة477هـ/1084م[69]، ونفس الحدث وقع في إمارة بني جهور مع ابن السقا الذي أصبح من كبار أهل الحل والعقد في الدولة، وذهب به الأمر إلى تأسيس جيش خاص به فمال الناس إليه وتركوا ابن جهور مما أجبرهم على التخلص منه سنة 455هـ/1062م[70]. ومثل هذه الأمثلة عديدة في تاريخ الأندلس في عهد ملوك الطوائف الذين تخاذلوا عن نصرة الإسلام والجهاد في سيبل إعلاء رايته، وراحوا يقربون العلماء ظنا أنه بمحابتهم سيكسبون الشرعية.

ولا يعني هذا أن كل العلماء لقوا الرعاية من قبل ملوك الطوائف فالعديد منهم من لا يخفون في الله لومة لائم تعرضوا إلى السجن والمضايقة

والتعذيب في بعض الأحيان مثل ما فعل المأمون بن ذي النون مع بعض فقهاء طليطلة، وما قام به الفتح بن عباد بقتل عمر بن حيان بن خلف أحد أكبر علماء قرطبة سنة474هـ/1081م[71]، مما أدى بالكثير منهم إلى الإعتزال مثلما فعل أبو الوليد سليمان الباجي بعد فشله في لم شمل ملوك الطوائف وإصلاح أحوال الأندلس، وابن حزم بعد فشله هو الآخر في إصلاح أمور بلده.

الخاتمة:

من خلال دراستنا هذه نستنتج أن حكام الأندلس عملوا كلهم على تشجيع الحياة الثقافية عبر مختلف الدول التي حكمته، ودفعوا بعجلتها نحو التطور والرقي، باذلين في ذلك جهود جبارة، فبفضلهم نمت الثقافة الأندلسية وتطورت، وأصبحت الأندلس إحدى أهم المنارات العلمية في العالم الإسلامي تقف الند للند أمام بغداد حاضرة الخلافة، إذ يمكن أن نقول أنها إستطاعت أن تتفوق عليها في بعض الأحيان.

وأهم ما يمكن أن نستنتجه هو أن الحياة الثقافية في الأندلس كانت تخضع لمؤثرات شخصية، خاضعة لإدارة الحكام أو الفقهاء في بعض الأحيان، وما يلاحظ أن كل حاكم أعطى صبغة معينة عليها، فمثلا في عهد الأمير الحكم الربضي غلب عليها الطابع الديني، أما في عهد إبنه عبد الرحمن الثاني أصبحت ذات صبغة أدبية، لكن الشمولية كانت في عصر الخلافة لأن الناصر لدين الله والمستنصر بالله شجعا كل العلوم باستثناء الفلسفة التي كانت مذمومة في عهد الأول وينعت كل من يعمل بها بزنديق، أما في عصر الثاني فقد شهدت نوعا من التطور والإزدهار ليعود الأمر إلى سابق عهده في فترة المنصور بن أبي عامر الذي سبق وأن ذكرنا أنه قام بإحراق كتب الفلسفة والحساب، لكنه بقي مشجعا للعلوم الأخرى خاصة الدينية تقربا للفقهاء من أجل كسب الشرعية لا غير، لأن مثلما هو معلوم أن المنصور كان محبا للعلوم كافة حتى

الفلسفة و لكن الظروف هي التي أجبرته على القيام بذلك، أما أمراء الطوائف الذين جاؤوا من بعد الفتنة، فقد أدلى كل واحد بدلوه في هذا المجال فشجعوا العلوم والعلماء كل على حسب ميولاته الشخصية، وتنافسوا فيما بينهم أشد المنافسة خادمين في ذلك مصلحتهم الخاصة ومصلحة البلاد الثقافية.

الهوامش:

1. عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا المطرف، مولده بالشام سنة113هـ، هرب لما ظهرت دولة بني العباس، ودخل الأندلس سنة 138هـ في شهر ذو القعدة زمن أبى جعفر المنصور، وإستطاع أن يستقل به بمساعدة اليمانية، إستولى على قرطبة يوم عيد الأضحى سنة 139هـ و إتصلت ولايته بها إلى أن توفى سنة 172هـ(أنظر إلى ترجمته عند بن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1419هـ 1998م، ص20_ الضبي، بغية الملتمس تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1419هـ 1998م، ص18_ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج2، تحقيق ج س كولان و ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت ط 3، 1983ص/ص 40-60)_
2. الحكم الربضي: هو الحكم بن هشام، أبو العاصي المعروف بالربضي، ولي بعد وفاة والده الأمير هشام بن عبد الرحمن يوم الجمعة لأربع عشر خلت من صفر سنة 180هـ، وعمره 22 سنة، أمه أم ولد إسمها زخرف، كان شجاعا باسلا أديبا متفننا، خطيبا مفوها، شاعرا مجودا تحذر صولاته وتستندر أبياته، ويقول الحميدي عنه أنه كان طاغيا وله أثار قبيحة، وهو الذي أوقع بأهل الربض الوقعة المشهورة فقتلهم، وقال الرازي: توفي الحكم بن هشام يوم الخميس لأربع بقين من ذي الحجة سنة 206هـ، (أنظر ترجمته عند ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق حسن مؤنس ن دار المعارف ط 2 1985، ص 43-44_الحميدي، جذوة المقتبس، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة الخانجي القاهرة

ص11_ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس، ص12، ابن عذارى المصدر السابق، ص 70).

3. عبد الرحمن الثاني (206-238هـ/822-852م): هوالأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية المكنى ابا المطرف والمعروف بعبد الرحمن الأوسط ونقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راض كان مولده سنة176هو أمه تسمى حلاوة، ولى الحكم بعد أبية ليلة الجمعة في ذي الحجة من سنة 200هـ فكانت ولايته إحدى و ثلاثين سنة (ارجع إلى ترجمته عند ابن الفرضي، المصدر السابق ص13_ الحميدي، المصدر السابق، ص11_ ابن عذاري، المصدر السابق ج80،2-81.)

4. عباس بن ناصح الثقفي الجزيري نسبة إلى الجزيرة الخضراء، كان شاعرا نحويا مؤدبا ولاه الحكم الربضي قضاء شذونة والجزيرة، ترجم له ابن الفرضي وقال أنه رحل إلى المشرق، ولقي الأصمعي وأبو النواس وسمع منه شعره (ابن الفرضي، نفس المصدر ترجمة رقم 881 ص238_ ابن الابار ، المصدر السابق ص48).

5. ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس ترجمة دوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، دت، ص51،52.

6. ابن الفرضي، نفس المصدر، ترجمة رقم 816،ص 221.

7. الزبيدي، ص280-287-291-311.

8. نفسه ترجمة رقم283 ص82 _الحميدي، ترجمة رقم 331ص/ص176-186.

9. ابن الفرضي، نفس المصدر ترجمة رقم 1136ص305-306_ الحميدي، نفس المصدرترجمة رقم 152ص 87_الضبي، نفس المصدرترجمة رقم 292.

10. ابن الفرضي، نفس المصدر، ترجمة رقم 1134ص304_ الحميدي، نفس المصدرترجمة رقم100ص 63-64_ الضبي، نفس المصدر، ترجمة رقم 202.

11. الحميدي، نفس المصدر ترجمة رقم 41 ص 49.

12. ابن الفرضي، نفس المصدر ترجمة رقم 1113ص 300_ الحميدي، نفس المصدر ترجمة رقم158ص90).

13. الأميرعبدالله: هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، يكنى أبا محمد، ولد سنة ثلاثين و مائتين، ولى الإمارة

بعد وفاة أخيه المنذر سنة خمس وسبعين ومائتين، في عهده إمتلأت الأندلس بالفتن التي ظلت إلى غاية أن قضى عليها حفيده الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله، توفى في مستهل ربيع الأول سنة ثلاثمائة، بعد أن قضى خمسا وعشرين سنة وخمسة عشرة يوما،(ابن الفرضي، نفس المصدر، ص14_ الحميدي، نفس المصدر، ص 12).

14. ابن الأبار، الحلة السيراء ج1ص 230.

15. عبد الرحمن الناصر (277-350هـ/880-961م):هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله كنيته أبو مطرف ولقبه الناصر لدين الله، ولي الحكم يوم وفاة جده يوم الخميس مستهل ربيع الأول 300هـ وهو ابن 22سنة، وهو أول من تلقب بالخلافة من بني أمية في الأندلس وتسمى بأمير المؤمنين، وذلك عندما بلغه ضعف الخلافة بالعراق في أيام المقتدر وظهور الشيعة بالقيروان، توفى يوم الأربعاء لليلتين خلت من رمضان سنة 350هـ، فكانت خلافته خمسين سنة و ستة أشهر ويومين(أنذر إلى ترجمته عند ابن عذاري، نفس المصدر ص 106_ابن الأبار نفس المصدر، ص20_المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر و زيرها لسان الدين بن الخطيب ج 1، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دارالفكر ط1، 1419هـ/1998م، ص 270_ابن الفرضي، نفس المصدر ص14_ الحميدي، نفس المصدر ص 13_الضبي، نفس المصدر، ص21)

16. الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/ 961-976 م):هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثاني خليفة أموي بالأندلس، تولى الخلافة بعد وفاة والده لثلاث خلون من رمضان 350هـ الموافق ل 16 أكتوبر 961م وكان عمره انذاك48سنة، تميز عهده بالأمن و الإستقرار، وعرف بميله للعلم والمعرفة، فأصبحت الأندلس في عهده إحدى منارات العلم والمعرفة في العالم الإسلامي تفى يوم السبت لثلاث خلون من صفر 366هو كان مولده يوم الجمعة لست بقين من حمادى الآخرة سنة 302هـ.(أنظر إلى ترجمته ابن عذاري، نفس المصدر ج 2 ص233_ابن الفرضي، نفس المصدر ص 15)

17. الحميدي، نفس المصدر ترجمة رقم 172ص94_ ابن الفرضي، نفس المصدر ترجمة رقم118ص41.

18. ابن الفرضي، المصدر السابق، ترجمة رقم 1189 ص320/ الحميدي، المصدر السابق، ترجمة رقم 110، ص71.
19. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، بمصر، دت، ص295-296 /المقري، المصدر السابقج1 ص292.
20. حسداي بن إسحاق بن شبروط أبو يوسف : من أشهرأعلام الطب عند اليهود في الأندلس ومن كبار أحبارهم خدم كلا من الناص والمستنصر وكان طبيبهم الخاص، كان له دور كبير في إنشاء المدرسة اليهودية الأندلسية وإستقلالها عن المدرسة المشرقية (بغداد) (عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة اليرموك 1999م، ص 128-135)
21. ربيع بن زيد: عرف في المصادر الأجنبية بريكموندو، هو من كبار رجال الدين النصرانيين المقربين من الخليفة الناصر وابنه المستنصر تولى مناصب إدارية و دينية هامة مثل السفارة وإسقفا على مدينة ألبيرة مقابل الخدمات التي قدمها لهم، كان يتقن العربية وبرع في علم الفلك من أهم كتبه التي إختص بها الحكم المستنصر"تفاصيل الأزمان ومصالح الابدان.(عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، المرجع السابق، ص130-131).
22. المقري، المصدر السابق، ج1 ص 279.
23. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار النهضة العربية بيروت سنة 1981 ص 288.
24. أبي علي القالي، الأمالي، تحقيق الشيخ صلاح بن فتحي هلل، والشيخ بن عباس الجليمي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت2002م، ص06.
25. ابن أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء دار الفكر بيروت ج3ص ص75-76.
26. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، مكتبة الخانجي القاهرة ط3، سنة 1988 ص 508.
27. ابن الأبار، المصدر السابق، ص 197.
28. نفسه، ص 200.

29. الحميدي، المصدر السابق، ص 94.
30. المقري، المصدر السابق، ج2، ص 79.
31. ابن الأبار، الحلة السيراء نقلا عن ابن حيان، ص201.
32. ابن حزم الظاهري، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط5، دارالمعارف، القاهرة،1382 هـ/1962م، ص 100.
33. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980م-1400هـ، مج7، ص.83.
34. ابن الأبار، المصدر السابق، ص 201.
35. ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد الرابع، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت دت، مج4، ص 146.
36. لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، طبعة دار المكشوف، بيروت، 1956، ص41.
37. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دارالثقافة بيروت1978، ص 74.
38. الضبي، المصدر السابق، ترجمة رقم 304، ص 122.
39. احسان عباس، المرجع السابق، ص75.
40. ابن الأبار، المصدر السابق، ص ص 201-202.
41. احسان عباس، نفس المرجع، ص 76.
42. ابن الأبار،نفس المصدر، ص 201.
43. نفسه، ص ص 201-202.
44. نفسه، ص202.
45. صاعد الأندلسي، طبقات الأمم تحقيق حياة علوان، ص 162_ ابن حزم، المرجع السابق، ص 100_سلمى خضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية ط 2 بيروت 1999م الجزء الأول ص 193.

46. محمد بن أبي الحسين: رئيس جليل عالم باللغة والأدب كان في أيام الحكم المستنصر أثيرا بالعلم عنده، وقد أمره الحكم بمقابلة كتاب العين للخليل (انظر ترجمته في جذوة المقتبس، ص47 وفي بغية الملتمس ص61.)
47. الحميدي، نفس المصدر، ص ص47-49.
48. المقري، المصدر السابق، ج3، ص ص 340 -341.
49. نفسه، ج2، ص773.
50. الحميدي، المصدر السابق، ص 94.
51. ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 70-71.
52. انجل جنثالث بالنثيا،تاريخ الفكرالأنداسي، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية، دت ص395.
53. ابن الفرضي، المصدر السابق، ص352.
54. احسان عباس، نفس المرجع، ص 69.
55. ابن الفرضي، نفس المصدر، ترجمة رقم 1400 ص ص 383-384_الحميدي،نفس المصدر ، ترجمة رقم 41، ص 49 _ الضبي، نفس المصدر ، ترجمة رقم 96، ص61.
56. الزبيدي، المصدر السابق، ص17.
57. إحسان عباس،المرجع السابق، ص71.
58. الحميدي، المصدر السابق، ص 235-236.
59. أنظر إلى ترجمته في جذوة المقتبس رقم 176 ص97 _الضبي، بغية الملتمس، ترجمة رقم 304 ص 122، وابن بشكوال نفس المصدر، ص5.
60. ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص ص 240-241.
61. هشام المؤيد بالله: ابن الخليفة الحكم المستنصر بالله، أمه أم ولد تسمى صبح، بديع له بالخلافة صبيحة يوم الإثنين لخمس خلون من صفر سنة 366هـ، وكان سنه عشرة أعوام وأشهر، وتغلب عليه أبو عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، وكان طوال دولته متغلبا عليه، (ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس ص15 الحميدي، جذوة المقتبس ص17ابن خلدون العبر، 4 ص 149).
62. محمد بن أبي عامر: هو أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أمير

الاندلس في دولة هشام المؤيد بالله، ورد شابا على قرطبة فطلب العلم فقربه الحكم المستنصر فصرفه في مهم الأمانات وأصنافها فاجتهد، وبرز في كل ما قلده، وتعلق بصبح أم هشام فكان له النظر في أموالها وضياعها لما مات الحكم صار صاحب التدبير، وتلقب بالمنصور سنة 371هـ وقتل جميع منافسيه فدانت له أقطار الأندلس كلها (ابن عذارى-المصدر السابق ص/ص 356-360- ابن الابار، المصدر السابق ص/ص 268-277).

63. لم يكن هدف المنصور من خلال إحراقه لكتب الفلسفة والتنجيم سوى التقرب من الفقهاء واسترضائهم لكونهم كانوا ينظرون باستياء الى هذه العلوم ويعتبرون كل من يتعاطاها زنديقا، فكان من مصلحته كسياسي بأن يتقرب منهم ويظهر بمظهر الرجل الورع حتى يكسب الشرعية في تسيير بلاد الأندلس ولا يظهر بمظهر المغتصب الذي سلب الحكم من خلفاء بني أمية.

64. الحميدي، نفس المصدر، ص 63.

65. المقري، نفس المصدر، ج3 ص 344 .

66. النباهي، تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1980ص ص 114-115.

67. الحميدي، نفس المصدر ص 124.

68. ابن خاقان، قلائد العقيان، مطبعة التقدم العلمية مصر ص199.

69. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت 1965، ج 4 ص 426_خميسي بو لعراس الحياة الإجتماعية والثقافية للاندلس في عصر ملوك الطوائف مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2006 ص 203.

70. خميسي بولعراس، المرجع السابق ص 203-204.

71. ابن بشكوال، نفس المصدر، ص 223.